النشـــــــــــــرة

تصـــدرها مطـــرانية الـــروم الأرثوذكـــس في بـــيروت

العدد ٣١ / ٢٠٠٠

الأحد ٣٠ تموز

تذكار القديسين الرسل سيلو

وسلوانس وكديسكس وأبينيتوس

وأندروذيكوس وهم من السبعين

اللحن الخامس

إنجيل السَحَر السادس

الـــرســـالـــة (رومية ١٢ : ٦ – ١٤)

الإنـــجـــيـــل (متى ٩ : ١ –٨)

+ الرسول سيلا

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثلاثين من تموز لتذكار الرسول سيلا، المدعـــو سلوانس أيضاً، وهو أحد الرسل السبعين الذين ورد ذكرهـــم فـــي كتـــاب أعمـــال الرسل، وقد جاهد عن الإيمان حتى الدم.

لا نعرف مكان ولادة الرسول سيلا، لكنه كـــان حـــائزاً علـــى المواطنيـــة الرومانية كما كان الرسول بولس. اختاره الرب يسوع ليكون من عـــداد الرســـل السبعين لينشروا البشارة في المسكونة، كما منحه الرب نعمة التنبؤ بالمستقبل.

اتخذه الرسول بطرس أولاً مساعداً له في البشارة، واصطحبه معه إلى روما ومن هناك حمّله بطرس، عام ٤٥، الرسالة الأولى الجامعة الموجّهة إلى المؤمنين المتغربين في «شتات البنطس وغلاطية وكبدوكية وآسيا وبيثينية» (١ بطرس ١:١). بعد أن أوصل هذه الرسالة إلى مختلف الكنائس توجّه إلى أورشليم للإشتراك في مجمع الرسل الذي انعقد فيها عام ٥١ للبحث في قضية ختانة المسيحيين الإنطاكيين (أعمال ١٥). وبعدما قرر المجمع عدم إلزامية الختانة للمسيحيين من أصل وثني أرسل المجتمعون سيلا وبرسابا مع بولس وبرنابا إلى إنطاكية لنقل قرار المجمع (أعمال ٢٢:١٥). في إنطاكية عمل سيلا على تشديد المؤمنين وتثبيتهم في الإيمان، حتى انه لم يعد إلى أورشليم بل قرر البقاء هناك لتعزية المؤمنين.

اختبره الرسول بولس في إنطاكية ووجده غيوراً على الإيمان فاختاره رفيقاً له في رحلاته التبشيرية. انطلقا معاً يشدِّدان كنائس سوريا وكيليكيا، ثم وصلا إلى لسترة ودربة «وكانت الكنائس تتشدَّد في الإيمان وتزداد في العدد كل يوم» (أعمال ٥:١٦)، وتابعا رحلتهما التبشيرية واجتازا في فريجية وغلاطية وميسيا وترواس. ومن هناك انطلقا إلى فيليبي بعدما ظهر لبولس رجل مكدوني في رؤيا يطلب منه المجيء إلى مقاطعة مكدونيا.

في فيليبي بدأ الرسول سيلا خبرة الجهاد الحقيقي من أجل الإيمان. فبعدما أمر الرسول بولس الروح النجس أن يخرج من العرافة التي لحقت بهما وكانت تصرخ في أثرهما، غضب رب عمل العرافة لأنه انقطع مورد رزقه فاشتكى على بولس وسيلا أمام الوالي واتهمهما ببلبلة المدينة. فأمر الوالي بضربهما بالعصي وزجهما في السجن مقيّدين بالسلاسل. «ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصلّيان ويسبّحان الله... فحدث بغتةً زلزلة عظيمة حتى تزعزعت أساسات السجن فانفتحت في الحال الأبواب كلها وانفكت قيود الجميع» (أعمال ١٦: ٢٥و٢٦). وما عزى بولس وسيلا أن السجان آمن واعتمد «هو والذين له أجمعون» (أعمال ٣٣:١٦).

بعد فيليبي انطلقا إلى تسالونيكي وأسّسا فيها كنيسة، لكن اليهود الذين هناك أثاروا عليهما الشعب حسداً لأن كثيرين آمنوا بالبشارة التي يبشّران بها، ممّا دفعهما إلى الهرب إلى برية حيث بشّرا وقبلت المدينة الإيمان بفرح (أعمال ١٧). لكن يهود تسالونيكي عادوا وأثاروا الفتنة ضدهما، فهرب بولس إلى أثينا ثم طلب

مجيء سيلا إلى هناك لمعاونته في البشارة. لم يستطع سيلا موافاة بولس إلى أثينا لأن بولس كان قد خرج إلى مدينة كورنثوس، فوافاه سيلا وتيموثاوس إلى هناك وعاوناه في البشارة. ويذكرهما الرسول بولس في الرسالتين الموجهتين إلى أهل كورنثوس ويذكر أتعابهما في البشارة معه.

بعد كورنثوس لم يرد ذكر سيلا في كتاب أعمال الرسل فيما بولس انطلق في رحلات تبشيرية جديدة. إلا ان السنكسارات القديمة تذكر ان سيلا عاد إلى مكدونيا حيث قضى شهيداً بسفك دمه. فبشفاعته اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.

+ من أقوال الآباء

سُئِلَ الأب أغاثون: ما الأعظم، التعب الجسدي أم ضبط ما في الداخل؟ أجاب: الإنسان يشبه شجرة والتعب الجسدي هو الورق، أما ضبط الداخل فهو الثمر، لأنه وفقاً لما جاء في الكتاب «كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تُقطع وتُلقى في النار» (متى ٣:١٠). من الواضح أن كل اهتمامنا يجب أن ينصب على الثمر، أي على حفظ العقل الأعلى، ولكن غطاء الورق وزينته ضروريان، وأعني التعب الجسدي.

سأله الأخوة أيضاً: ما هي الفضيلة التي تتطلّب تعباً أكثر من سواها في الحياة فقال لهم: سامحوني لأني أعتقد انه لا يوجد تعب كتعب الصلاة إلى الله، لأن الإنسان عندما يريد أن يصلي إلى الله، يسعى الأعداء لإيقافه، لأنهم يعرفون ان لا شيء يعيقهم كالصلاة، وأية حياة يسعى إليها الإنسان ممسكاً ينال فيها راحة، إلا أن الصلاة تحتاج إلى جهاد يدوم حتى النسمة الأخيرة.

+ تأمل

يا لمواهب الله العجيبة المغبطة أيها الأحباء. البهاء في العدل ، والحقيقة في الصراحة، والإيمان في اليقين ، والعفة في القداسة، والحياة في الخلود. ان عقلنا منذ الآن يلتقط كل ذلك. ما هي الأمور المعدّة لمن ينتظرونه؟ ان خالق ورب الأجيال الكلي القداسة يعرف وحده مقدارها وجمالها. فلنكافح نحن لنكون من عداد المنتظرين فنشترك في المواهب

الموعود بها. ما هو السبيل للنجاح ؟ اذا ركّزنا تفكيرنا بايمان في الله، اذا طلبنا مـــا يروقــه ويرغب به، إذ عملنا ما تريده ارادته، إذا سلكنا طريق الحقيقة وطرحنا جانبـــاً كـــل أنـــواع المظلمات والخبث والبخل والشقاقات والقتل والرياء والاغتياب والعادات الشـــريرة والطمـــع والكبرياء والمجد الفارغ وعدم محبة الضيافة ،إذا ابتعدنا عن هذه الأمور كلها التي لا يحبـــها الله نكون من محظوظي الله. يقول الكتاب " مالك تحدّث بحكمي وتأخذ عهدي علـــى لســـانك وأنت قد أبغضت التأديب ونبذت كلامي وراءك. إذا رأيت سارقاً ألفته ، وحظك مع الزنـــــاة. أطلقتَ فمك بالشر ولسانك يخترع غشاً، تجلس تتكلّم على أخيك ولابن امك تضع معثرة. هـذه صنعتَ وسكتُ٠ ظننت أني مثلك. أوبّخك وأصف خطاياك أمام عينيك. افـــهموا هـــذا أيـــها الناسون الله لئلا افترسكم كالأسد ولا منقذ. ذبيحة الحمد تمجدين والطريق التي أريـــــها هـــي خلاص الله."

أيها الأحباء هذه هي الطريق التي نجد فيها خلاصنا، يسوع المسيح رئيـــس الكهنـــة تقدماتنا، الحامي والمعين لضعفنا، به نحدّق الى أعالي السموات ونرى كما في مـــرآة الوجـــه الذي لا دنس فيه. به انفتحت أعين قلوبنا لذلك أشرق ذهننا أمام عجب نوره. به اراد السيد ان نذوق المعرفة الخالدة " الذي هو بهاء مجده ٠٠٠ صار أعظم من الملائكة بمقدار مـــا ورث اسماً افضل منهم ". وقد كتب " الصانع ملائكته أرواحاً وخدّامه لهيب نار"٠ وقال الرب عـــن ابنه " انت ابني وأنا اليوم ولدتك ، اسألني فأجعلك وارثاً للأمـــم وأملّكـــك أقـــاصي الأرض." ويقول أيضاً " اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك تحت قدميك "٠ مَـــن هـــم أعـــداء الله ؟ الأشرار والذين يخالفون أوامره.

فلنتجنّد أيها الرجال الأحباء بكل جدّ ولنطعْ أوامره التي لا دنس فيـــها كمـــا يراعـــي الجنود النظم ويطبّقونها بدقة. ليس الجميع ولاة ولا قواد الف ولا قواد مئة أو خمســـين. كـــل واحد يطيع أوامر الفرقة التي هو فيها ويأخذ الأمر اما من الملك أو من القائد. لا وجود للكبار بدون الصغار ولا للصغار بدون الكبار. في كل مكان دمج مفيد. أعظم مَثل هو جسدنا. الرأس بدون الأقدام ليس بشيء. أقل الأعضاء ضرورية ومفيدة للجسد كله أو بالأحرى كل الأعضاء تتنسّق وتخضع لخلاص كل الجسد.

فلنخلص جسدنا بيسوع المسيح وليطع كل واحد قريبه حسب الموهبة التي أعطيت له. فليعتن القوي بالضعيف وليحترم الضعيف القوي. ليعط الغنى للفقير وليشكر الفقير الله الـــذي أوجد من يسد له عوزه. ليظهر الحكيم حكمته لا بالكلام بل بالعمل الصالح. ليبتعد المتواضـــع عن الشهادة لنفسه وليترك الآخرين يشهدون له. لا يتكبرن العفيف جسديا وليعلـــم ان واهـــب العفة هو غيره. فكروا أيها الاخوة من أية مادة ولدنا وماذا كنا عندما أتينا الى العالم. مـــن أي

قبر، من أيه ظلمة جُبلنا وأتى بنا الى هذا العالم معداً لنا خيراته قبل أن نولد. علينا أن نشكره على كل شيء ما دام كل شيء فينا هو منه فله المجد الى أجيال الأجيال.

القديس اقليمس الرومي

+مدارس بيروت

مساء الإثنين ١٧ تموز، وبحضور سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس، وفي رحاب دير مار الياس بطينا، احتفلت مدارس أبرشية بيروت الثانوية الثلاث زهرة الاحسان، مار الياس بطينا وثانوية السيدة الأرثوذكسية بتخريج دفعة جديدة من طلابها بلغ عددهم ١٩٧ طالباً وطالبة.

بعد دخول موكب الخريجين بدأ الاحتفال بالصلاة ثم النشيد الوطني فكلمة ترحيب من مدير مدرسة مار الياس بطينا الثانوية الأستاذ ميشال بيطار الذي قال: «للسنة الثانية على التوالي، وتلبية لرغبة صاحب السيادة المتروبوليت الياس، تقيم المدارس الأرثوذكسية الثانوية التابعة لأبرشية بيروت حفلة مشتركة لتوزيع شهادات إنهاء الدروس على طلابها... إن حفلة التخرج هذه إن دلّت على شيء، فعلى تلاقي أولادنا في هذه الأمسية وعلى هذه الأرض ليتشاركوا ولنشاركهم فرحتهم وهم يرتدون ثوب التخرج المهيب ويشكلون فرحة كبرى لأهلهم ولأقربائهم ولكل من وضع يده بيدهم وساهم في تربيتهم وكان له الفضل في ارتقائهم سلّم المجد...».

ثم ألقى قدس الإيكونوموس جورج ديماس، باسم مديري المدارس الثلاث، الكلمة التالية:

«لقد شرفني زميلايَ السيدة هالة سكاف والأستاذ ميشال بيطار أن ألقي كلمة مديري المدارس الثانوية الأرثوذكسية في بيروت، وحمّلاني إليكم أعطر الأمنيات وأصدقها والتزامنا جميعاً بأن تبقى مدرستنا الأرثوذكسية الهوية، برعاية صاحب السيادة، وطنية التوجه وقبلة المتعلمين، تخدمهم بأقصى ما لديها من طاقة، وأفضل ما توفر من وسائل، وأحدث ما وصل إليه العلم من طرائق، كأصدق تعبير عن الشهادة المسيحية المشرقية، لنبني وطناً تتعدد عائلاته الروحية وتتآلف.

أيها الخريجات والخريجون،

ليس التخرج انتهاء لمرحلة التحصيل المدرسي وانتقالاً إلى التحصيل الجامعي فحسب. بل إنه أولاً لحظة مفتوحة على المدى، مدى التحولات والخيارات

الحرة والمستقلة. ها أنتم عبرتم من عبودية الجهل إلى عتبات المعرفة. ما تعلمتموه ليس المعرفة. إنه أداة بلوغها. ونحن إذ نقف بإزاء هذه الجميزة التي صارعت الدهر مئات السنين، لا يسعني إلا أن أستعير منها تشبيهاً لكم فتستذكرون. أخالكم نبتة ضربت في الأرض جذراً ولكنها لم تؤتِ بعد ثمرها.

رجائي أن تترسّخ جذوركم في عائلاتكم، منها تتغذون بالعطف والحنان، وفي وطنكم تتصالحون مع تاريخه وتراثه حتى تكون لكم هوية، وعلى غرار هذه الجميزة يكون لكم ثمر، وعراقة وتاريخ، في مدارسنا نمت لكم مع تلك الجذور العائلية أجنحة معرفة، ريشها لم يزل نديا. دعائي أن تقوى حتى تحلقوا. وأنا أرجو أن يكون تحليقكم ارتقاءً إلى الأسمى لا مدعاة إلى سفر وهجرة فتغتربون.

إن جيلكم مدعو إلى مهام صعبة وشاقة. وأنتم مدعوون إلى إحداث تغيير حقيقي يضمن مستقبل وطننا وينهضه من آلام وصعاب. هذا قدر الأبطال. وليست البطولة التي أنتم مدعوون إليها بطولة الساعد بل أنتم مُقبلون على معركة ينتصر فيها مَنْ يملك المعرفة ويعرف الحق.

والمعرفة لا تصقل العقل فحسب بل تُهذِّب النفس أيضاً وتنقّيها. والمعرفة يجب أن تقترن بالمقدرة على الإنجاز والإتقان. والجدية والمثابرة في هذا المضمار ضروريتان.

أُثبتوا على القيم التي نشأتم عليها ولا يدخل إلى قلوبكم الخوف أو التردد حتى لا تسقطوا.

قد تمر طريقكم بصحراء اليأس وقد تحرقكم شمس الأحزان. لا تضعفوا فلا بدّ من واحاتٍ نضرة وسواقي ماء عذب، ماء حياة.

وما دمنا نتكلم عن الماء تردني قصة ملكٍ صنع عشاء عظيماً وأمر عبيده أن يخرجوا إلى الساحات والطرق والأزقة ليدعوا أبناء المملكة كلّهم إلى مائدته. وصدف أن فرغت خزّانات القصر من المياه فطلب العبيد من كل مدعو أن يجلب معه إلى العشاء آنية يملؤها ماء.

ولما آن الآوان وأقبل المدعوون، أحضر بعضهم آنية كبيرة واتّكل البعض الآخر على نخوة وكرم أترابه فأحضر آنية أصغر. عند مدخل القصر، استلم الخدام الأواني وأفرغوا محتواها. كما أبلغوا المدعوين بأن يستعيدوها بعد العشاء. وهكذا كان. فبعد أن أكلوا وفرحوا استعاد كل مدعو آنيته. وكم كانت المفاجأة

عظيمة، وكانت عند البعض فرحاً وعند الآخرين خيبة: لقد ملأ الخدام آنية الضيوف بالنقود الذهبية.

هكذا هي الحياة يا أحبائي، مَنْ يزرع شحيحاً، فشحيحاً يحصد. ومَنْ يزرع بالخيرات بالخيرات يحصد.

لقد أعطاكم الله مواهب مختلفة فلا تُهملوا الموهبة التي فيكم ولا تحتقروها. أُسلكوا دروب المعرفة فتكتشفوا أسرار الآتي، وبنور المعرفة الإلهية تستنيرون.

حكاية الإنسان هي حكاية الأرض والحياة، حكاية الحرية والموت. بذار وحصاد، وتجدّدٌ لا ينتهي. أفقٌ يحاكي البداية. جذور مزروعة في الزمن والمدى وأجنحة معرفة تحملك إلى الحقيقة الإلهية، إلى ومضات الحب الأكبر، حب الخالق للمخلوق على صورته ومثاله.

يا أحبة،

ما عشتموه من حلو الأيام في مدارسنا الأرثوذكسية ما كان ليكون لولا رعاية وتوجيه من سيادة راعينا الجليل الذي يؤكد لنا دائماً ضرورة تقديم الأفضل لكم ليكون نموّكم لا بالعلم فحسب بل بالحق والصدق والجرأة لتكونوا أحراراً.

شكرٌ خاص لأعضاء المجالس القائمة بمعاونة سيادته في رعاية مدارسنا. ولن أنسى آباءكم وأمهاتكم وسائر أعضاء الجسم التعليمي الذين سهروا عليكم وتعبوا من أجلكم والذين باحتضانهم إيّاكم وطول أناتهم نموتم وكبرتم بالقامة والمعرفة.

هوذا أمامكم المدى. أمام أسرار الكون الكبيرة لا تبحثوا عن الأجوبة في المنطق فحسب، بل بالإيمان والمحبة والرجاء أيضاً فتشوا وأقيموا. إن فرح الفجر الآتي يكشف أمام بصيرتكم كل علم.

ها جذوركم تُنبت أجنحة وعلى أوتار قلوبكم المتروكة بين يديه يعزف الله أنغاماً من السماء».

خطيب الاحتفال، الدكتور طارق متري، تكلّم عن العالم وبلادنا بين الوحدة والتميّز، عن النجاح بين الشهرة والإنجاز، وعن الثقافة بين التخصّص والتكيّف.

بعد تسليم الشهادات والجوائز للخريجين ألقى الطالب علي غندور من مدرسة مار الياس بطينا كلمة باللغة العربية والطالبة رنا مزهر من مدرسة زهرة الاحسان كلمة باللغة الفرنسية باسم الطلاب المتخرجين، ثم كانت الكلمة التالية لسيادة راعي الاحتفال المتروبوليت الياس:

+ هويتي

في البدء كان الآخر يكوّن هويتي أما اليوم فصرت سيّد نفسي، أكوّن هويتي كما أشاء. في ما مضى كان الآخرون يحاولون مساعدتي على بناء شخصيتي. أنا هنا، أنا موجود، أتفاعل وأنمو بكل ما ألتقي به وبكل ما أتأثّر به. الجدل الداخلي حالة عفوية وأنا أتفتح على الحياة. في البدء أتلقى والوعي الذاتي يزدهر عندما أدخل في جدل، هذا لا يعني أنني أصبحت مستكملاً معرفتي لذاتي ولكنني واثق بوعي وجودي. أقلّب صفحات حضوري في حياتي ولو أني أظن الحقيقة كلها في كل صفحة. يؤازرني الآخر وأفاخر في كل مطلع من مطالع الحياة. لا همَّ عندي إن اختلفت عندي الوجوه أو الصفحات أفاخر بوعيي. أفاخر باللحظة المستوعبة وأؤبدها ولو أني عرفت لحظات وكثّرت عندي الآباد. فأنا في كل حين أعيش الكمال والحق والمثال الأوسع ولو أني وعيت نقص فهمي ورؤيتي، يدعمني عنادي في الدفاع عن وعيي ومعرفتي.

هذا ما يحصل في نموّي، أُلملم جزئيات معرفتي وإن أصغيت إلى تمتمات تواضعي أُدرك أنني لا زلت أُلملم الحقائق من هنا ومن هنالك وأستكملها، أجمعها في سر داخلي. أنمو وبالتواضع تنجلي صورة فهمي وأعي أني في عالم يُظهر لي اللانهاية، يكشف لي الأبدية فيما أنا أتلقف المعرفة. فكلما ازدادت الرؤية وضوحاً كلما ظهر لي مقدار حجمي واستيعابي. وتنعكس لي الأبدية في خبرتي أنني، مهما فعلت، أبقى دائماً في شبعٍ وجوعٍ وارتواءٍ وعطشٍ وكأني بالإنسان، إن كان في صفاءٍ سماوي، يختبر صعوده في المعرفة وهي في مجال لا تُحدّه العقول.

مَن أنا؟ أنا هذا الإنسان الذي يرتبط بحيزٍ إنساني ومدىً اجتماعي ومكان. فيهما أجد نفسي وأتمّمُ تجسدي. البشر والأرض يصبحان أمانة في يدي. أنا مَن أنا بارتباطي بأرضٍ وبشر. هل أتيت بشيءٍ؟ رماني من أوجدني في أرضٍ لتكون أمانةً بين يدي، هي ومَن عليها. مرسَلٌ منه أنا لأحافظ عليها وعلى من عليها. أوجدني من أرسلني لأختبر المحبة التي بها أعرفه إن أحببت، وأبقى معه، وبه أرى كل من عليها وما عليها كما يجب أن يُرى. أعي أني أمين على من التقيت وما أجده ما يُرمى بين يديّ.

مَن أنا؟ إنسان أنا، أنتمي إلى خالق أنعم عليَّ بما يجعلني أُظهر عظمتـــه. عظمتي أن لا أنكفئ عن إجلاء ما خلق وما أبدع.

أيها الأحبة المتخرجون، اليوم ستنطلقون لينجلي بسعيكم جمال الله وعظمتـه. أنتم الفعلة الذين سيعملون في حقول الله، والثمار ستكون وافرة طالمـــا لا يدخـــل اليأس قلوبكم، وعدم الإيمان. ثقوا به، هو القادر على كل شيء. عوا أنكم كلكـــم فعلة حقيقيون في حقله الواسع، وأنكم لا تخذلون إذا أدركتم أنكـــم إليـــه تنتمـــون وعمله تعملون. كونوا له في كل حياتكم وهو لكم أبدا.